شرح الصدر في فوائد وآداب السفر

2023-07-28

الحَمْدُ للهِ الذِي خَلَقَ لَنَا الأَرضَ وذَلَّلَ أَرْجَاءَها، وسَهَّلَ لَنَا المَشْيَ والسَّعْيَ فِي مَنَاكِبِها، وحَثَّنَا عَلَى النَّظَرِ فِي بَدِيعِ صُنْعِها وسَمَائِها، فسبحانه من إله خلق الأمصار، وعمّر الأرض بالديار، وباعَد بين الأقطار، وكتب على الناس الأسفار، وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، ذو القوة المتين، دليلِ الحائرين، وأنيس الحاضرين والمسافرين، وسلوةِ المؤمنين والوحيدين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وصفيّه من خلقه وخليله. خَيْرُ النَّاسِ خُلُقاً فِي الحَضَرِ والأَسفَارِ، وأَعظَمُهُمْ وَفَاءً لِلأَهلِ والدِّيارِ، دلّنا على الخير في سفرنا وحضرنا، وإقامتنا وظَعَنِنا،

يا أمّة المصطفى الهادي إلى الرَّشَدِ * والمُرتَجين ثوابَ الواحِدِ الصّمَدِ

إن شئتُمُ أنْ تنالوا أعظمَ المَدَدِ * من الإله وتَنجوا في شفاعتِهِ

صلّوا على المصطفى يا أهلَ مِلّتِهِ

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد. اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيّدنا محمد. زَيْن العشيرة والآل والصحب والأتباع. وعلى آله الأجلّة المتَّفَق على محبّتهم بالإجماع. وصحابته القاطعين بحبّهم ظهور أهل الزيغ والإبتداع. صلاة تجعلنا بها من أهل النفع والإنتفاع. وتشفينا ببركتها من جميع العاهات والأسقام والأوجاع. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. أَنَّ مِنْ طَبِيعَةِ النَّفْسِ البَشَرِيَّةِ حُبَّ التَّغْيِيرِ، والتَّطَلُّعَ إِلَى الزِّيادَةِ والنَّمَاءِ والتَّطْوِيرِ، تَسأَمُ مِمَّا يَبْعَثُ عَلَى المَلَلِ، وتَطْمَحُ إِلَى أَنْ تَكُونَ حَياتُها فِي أَجْمَلِ الصُّوَرِ وأَبْهَى الحُلَلِ، وهِيَ مَطَالِبٌ أَقَرَّهَا الدِّينُ الحَنِيفُ، بَلْ حَثَّتْ عَلَيْها نُصُوصُ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، بشرط أن يلتَزَمَ طَالِبُها بِالأَخْلاَقِ والآدَابِ، وحُسْنَ العِشْرَةَ مَعَ الأَهلِ والأَصْحَابِ، ذلك أنّ القلوب إذا سئمت عميت. روى البخاري في صحيحه

عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ:((آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ. فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً. فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ. قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ. فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ. فَنَامَ. ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الْآنَ، فَصَلَّيَا. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: صَدَقَ سَلْمَانُ)). أيّها المسلمون. إنّ مِنْ أَنْوَاعِ التَّروِيحِ على النفوس السَّيْرُ فِي أَرضِ اللهِ الوَاسِعَةِ، والمَشْيُ فِي مَنَاكِبِها المُذَلَّلَةِ الشَّاسِعَةِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في سورة الملك:((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ))، وقَدْ حَثَّ الإِسْلامُ عَلَى السَّفَر. وَجَعَلَهُ مَجَالاً لِلتَّفَكُّرِ وَالنَّظَرِ، والتَّدَبُّرِ فِي خَلْقِ اللهِ وتَارِيخِ مَنْ غَبَرَ، فِي إِعْمَالٍ مُثْمِرٍ لِلطَّاقَاتِ، واستِثْمَارٍ مُنْتِجٍ رَائِعٍ لِلْقُدرَاتِ، ورُؤْيَةٍ حَكِيمَةٍ لِمَا ظَهَرَ لِلْعيَانِ، وسَمَاعٍ حَسَنٍ لأَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي الإِنْسَانِ، وفَحْصٍ دَقِيقٍ لِكُلِّ ذَلِكَ بِالعَقْلِ والجَنَانِ، قَالَ سُبْحَانَهُ في سورة الحج:((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ))، وفِي السَّفَرِ فَوائِدُ لِلدُّنْيا والدِّينِ، يَجْنِيها مَنْ سَلَكَ أَثْنَاءَهُ مَنْهَجَ المُعتَبِرِينَ، فَهُوَ يُقَوِّي الصِّلَةَ بِاللهِ مِنْ خِلاَلِ النَّظَرِ فِي قُوَّتِهِ القَاهِرَةِ، والتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ عَظَمَتِهِ الظَّاهِرَةِ، والتَّدَبُّرِ فِي بَدِيعِ صَنْعَتِهِ البَاهِرَةِ، خَلْقاً جَمِيلاً عَجِيباً، مِنْ حَيوانٍ ومَواتٍ، وسَاكِنٍ وذِي حَرَكَاتٍ، مُختَلِفَةِ الأَلْوانِ والأَشْكَالِ، ومُتَبايِنَةِ الأَحْجَامِ والأَطْوالِ، قَالَ تعالى في سورة فاطر: ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

عِبَادِهِ الْعُلَمَاء))، أيّها المسلمون. إنَّ السَّفَرَ الذِي احتُسِبَ فِيهِ الأَجْرُ والثَّوابُ، وحُرِصَ فِيهِ عَلَى أَنْزَهِ المَقاصِدِ والآرَابِ، لَهُوَ بِحَقٍّ رَوضَةٌ لِلْعُقُولِ، وبُلُوغٌ لِلأُنْسِ المَأْمُولِ، وهُوَ مَجْلاَةٌ لِلسَّأَمِ والكَلَلِ، وبُعْدٌ عَنِ الرَّتَابَةِ والنَّمَطِيَّةِ والمَلَلِ، وفَضَاءٌ رَحْبٌ لِلاعتِبَارِ والادِّكَارِ، فِيهِ تَتَجلَّى عَظَمَةُ الخَالِقِ البَارِئِ سُبْحَانَهُ، فَتَخشَعُ القُلُوبُ أَمَامَ بَدِيعِ السَّمواتِ والأَرضِ، قال سبحانه في سورة النمل: ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَـاواتِ وَالأرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُواْ شَجَرَهَا أَإِلَاهٌ مَّعَ اللَّهِ))، مَشَاهِدُ فِي الطَّبِيعَةِ ذَائِعَةٌ، ومَخلُوقَاتٌ بَدِيعَةٌ رَائِعَةٌ، تُدْهِشُ الأَلْبَابَ، وفِي إِتْقَانِها العَجَبُ العُجَابُ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَقَامَ مِنْ شَواهِدِ البَيِّنَاتِ عَلَى عَظَمَتِهِ وقُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ العُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ومُسَلِّمَةً لَهُ، قَالَ جلّ وعلا في سورة العنكبوت:((قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)). ومَعَ مَا لِلسَّفَرِ الرَّشِيدِ مِنْ صَلاَحٍ عَظِيمٍ، فَإِنَّ لَهُ نَفْعاً عَلَى النَّفْسِ جِدُّ عَمِيمٍ، فَفِيهِ تَصفُو المَشَاعِرُ والأَذْهَانُ، وبِهِ تَنْجَلِي عَنِ النَّفْسِ الهُمُومُ والأَحزَانُ، مَعَ مَا يَكْتَسِبُهُ المُسَافِرُ مِنْ مَعْرِفَةِ سُنَنِ اللهِ فِي بَنِي الإِنْسَانِ، فَيُصلِحُ بِذَلِكَ شُؤُونَ مَعَاشِهِ وحَيَاتِهِ، ويَتَزَوَّدُ مَا يَصلُحُ لآخِرَتِهِ، قَالَ تعالى في سورة غافر (:((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ))، فَالعِلْمُ والمَعْرِفَةُ مِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ السَّفَرِ، وإِنْ تَعْجَبْ فَاعْجَبْ مِمَّنْ تَمُرُّ عَلَيْهِ المَشَاهِدُ والمَواقِفُ، لاَ يَكْتَسِبُ مِنْهَا خِبْرَةً، ولاَ يَتَزَوَّدُ مِنْهَا مَعْرِفَةً ولاَ عِلْماً، أيّها المسلمون. لَقَدْ ضَرَبَ السَّلَفُ الصَّالِحُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ أَرْوَعَ الأَمثِلَةِ فِي اغتِنَامِ فَوائِدِ السَّفَرِ، جاء في صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((زَارَ رَجُلٌ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ، فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَربُّها عَلْيهِ. أيْ تَقومُ بِها وتُصلِحُها؟ قَالَ: لاَ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ

أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ))، وإنَّ رِعَايَةَ المَصَالِحِ الإجتِمَاعِيَّةِ، وَصِلَةَ الأَرْحَامِ والمَنَافِعَ الأُسَرِيَّةَ، لَهِيَ فَائِدَةٌ مِنْ فَوائِدِ السَّفَرِ العُظْمَى، ومَقْصِدٌ مِنْ مَقَاصِدِهِ السَّامِيَةِ الكُبْرَى، والمُتَأَمِّلُ لِكِتَابِ اللهِ العَظِيمِ، والنَّاظِرُ فِي آيَاتِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ، يَجِدُ إِشَارَةً وَاضِحَةً إِلَى مَا فِي السَّفَرِ مِنَ المَصَالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ، ومَا يَكُنُّهُ مِنَ المَنَافِعِ المَعِيشِيَّةِ، فِيهِ مَخْرَجٌ مِنْ رِبْقَةِ التَّضْيِيقِ والإِعْسَارِ، وتَحقِيقٌ لِكَثِيرٍ مِنْ مُقَوِّمَاتِ الرُّقِيِّ والازْدِهَارِ، فَالمَصَالِحُ والمَنَافِعُ لَمْ تَنْحَصِرْ فِي رُقْعَةٍ مِنَ الأَرضِ، بَلْ هِيَ مُنْتَشِرَةٌ فِي طُولِها والعَرْضِ، قَالَ تَعالَى في سورة الجمعة: ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))، وَلَقدْ سَافَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي التِّجَارَةِ فَكَانَ نِعْمَ التَّاجِرُ صِدْقاً وأَمَانَةً ووَفَاءً، وطُهْراً فِي المُعَامَلَةِ ونَقَاءً. أيّها المسلمون. لَقَدْ عُنِيَ الإِسلاَمُ بِالسَّفَرِ عِنَايَةً فَائِقَةً؛ فَجَعَلَ لَهُ أَحكَاماً تَخُصُّهُ مِنْ سُنَنٍ وآدَابٍ وواجِبَاتٍ، وأَذْكَارٍ ودَعَواتٍ، فَيَنْبَغِي لِلْمُسلِمِ المَحَافَظَةُ عَلَى ذِكْرِ اللهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ومُنَاسَبَةٍ، إِذِ المُسَافِرُ تَعْرِضُ لَهُ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ، ولِكُلٍّ مِنْها أَدْعِيَةٌ مَخْصوصةٌ، فَلْيَأْتِ كُلاًّ مِنْها فِي وَقْتِهِ ومُنَاسَبَتِهِ، فَعَنْ أَبِي الدَّرداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:((اذكُروا اللهَ فِي أَسفَارِكُمْ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وشَجَرٍ، لَعَلَّها تَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ تَشْهَدُ لَكُم))، وقَدْ عَلَّمَنَا اللهُ تَعالَى أَنْ نَذْكُرَهُ فِي بِدَايَةِ أَسفَارِنَا، وذَلِكَ فِي قَولِهِ في سورة الزخرف:((لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ))، وبِدَوامِ ذِكْرِ اللهِ فِي السَّفَرِ يَتَضَاعَفُ الأَجْرُ والثَّوابُ، ويَكُونُ مَظِنَّةً لإِجَابَةِ الدُّعَاءِ مِنَ الكَرِيمِ الوَهَّابِ، روى الترمذي وأبو داود وابن ماجه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ. دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)). وروى البخاري عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:((إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ. كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ مُقِيماً صَحِيحاً)). وهَكَذَا يُبقِي صِلَتَهُ بِاللهِ قَوِيَّةً،

وتَصلُحُ عَلاَقَتُهُ مَعَ صَحْبِهِ فَتَكونُ قَوِيمَةً سَوِيَّةً، فَفِي السَّفَرِ تَنْكَشِفُ لِلنَّاسِ أَخْلاَقُ المَرءِ عَلَى حَقِيقَتِها، وتَظْهَرُ سُلُوكِيَّاتُهُ عَلَى طَبِيعَتِها، وقَدْ رُوِيَ (أَنَّ رَجُلاً شَهِدَ عِنْدَ سيدنا عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ سيدنا عُمَرُ: لاَ أَعْرِفُكَ، ائتِنِي بِمَنْ يَعْرِفُكَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ سيدنا عُمَرُ: هَل جَاوَرْتَهُ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: هَلْ عَامَلْتَهُ بِالدِّينَارِ والدِّرْهَمِ؛ فَعَرِفْتَ صِدقَهُ وأَمَانَتَهُ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَهَلْ سَافَرْتَ مَعَهُ فَعَرِفْتَ أَخْلاَقَهُ؟ قَالَ: لاَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا تَعْرِفُ الرَّجُلَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الرَّجُلِ الشَّاهِدِ وقَالَ: ائتِنِي بِمَنْ يَعْرِفُكَ)، ومِنْ أَعْظَمِ آدَابِ المُسلِمِ فِي سَفَرِهِ وحَضَرِهِ المُحَافَظَةُ عَلَى المَرَافِقِ العَامَّةِ، فَلاَ يَتَعَرَّضُ لَهَا بِمَا يُؤْذِي مُرتَادِيها، ويَمْنَعُ الانْتِفَاعَ بِها لِقَاصِدِيها، كَالتَّسَاهُلِ فِي رَمْيِ المُخَلَّفَاتِ، وإِفْسَادِ الطَّرِيقِ أَوِ الظِّلِّ النَّافِعَيْنِ، أَو مَوارِدِ المِيَاهِ العَذْبَةِ ونَحْوِ ذَلِكَ، فَقَدْ جَاءَ في مسند الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((اتَّقُوا اللاعِنَيْنِ. قَالُوا: وَمَا اللاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ)). ومَا أَجْمَلَ أَنْ يَظْهَرَ المُسلِمُ بِصُورَةِ الوَاعِي الذِي يُفَكِّرُ فِيمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ مِنَ النَّاسِ، ويُقِيمُ وَاجِبَ الجِوارِ فِي المُتَنَزَّهَاتِ العَامَّةِ؛ فَلاَ يُؤْذِي مَشَاعِرَ مَنْ يَجْلِسُ بِجِوارِهِ، بَلْ يُبَادِرُ إِلَى الإِحْسَانِ إِلَى الجَارِ بِالهَدِيَّةِ الطَّيِّبَةِ مِنَ الطَّعَامِ أَو نَحْوِهِ مِنَ المَنَافِعِ المَادِيَّةِ والمَعْنَوِيَّةِ. أيّها المسلمون. إِنَّ السَّفَرَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَوائِدَ جَمَّةٍ، ومَا يُنْتِجُهُ مِنْ مَنَافِعَ مُهِمَّةٍ، إِلاَّ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وِفْقَ مَا لِلْفَرْدِ أَو الأُسْرَةِ مِنْ إِمْكَانِيَّاتٍ، ومَا يَملِكُونَهُ مِنْ مِيزَانِيَّةٍ وقُدراتٍ، يُخَطِّطُونَ لأَسفَارِهِمْ وِفْقاً لِقُدرَاتِهِمُ المَالِيَّةِ، وتَمَشِّياً مَعَ التِزَامَاتِهِمُ الاجتِمَاعِيَّةِ، وبِمَا يَتَماشَى مَعَ ارتِبَاطَاتِهِمُ العَمَلِيَّةِ، فَهُمْ يُسَافِرونَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى السَّفَرِ، بَعْدَ التَّأَكُّدِ أَنَّ ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ سَبَباً فَي خَلَلٍ أَو ضَرَرٍ، فَإِنَّ مِنْ هَدْيِ الإِسلاَمِ لأَتْبَاعِهِ الابتَعادَ عَنِ القَرارَاتِ الارتِجَالِيَّةِ، والحَذَرَ مِمَّا يُسَبِّبُ لَهُمْ مَشَاكِلَ مَالِيَّةً، أَو يُورِثُهُمْ مَشَاكِلَ أُسَرِيَّةً، أَو تَكُونُ عَاقِبَتُها أَضْراراً اجتِمَاعِيَّةً، وإِنَّ مِمَّا يَحُزُّ فِي النَّفْسِ أَنْ يُنْفِقَ البَعْضُ لِلسَّفَرِ الأَمْوالَ الطَّائِلَةَ، ويَعْبُرُ الحُدودَ لِلسِّياحَةِ والنزهة مُتَكَلِّفاً المَصَارِيفَ الكَثِيرَةَ، وفِي الوَطَنِ

العَزِيزِ لِلْنُّزْهَةِ أَمَاكِنُ كَثِيرَةٌ، يَستَطِيعُ بِزِيَارَتِها تَلْبِيَةَ حَاجَةِ نَفْسِهِ وأُسْرَتِهِ مِنَ التَّرفِيهِ، ويَتَعَرَّفُ عَلَى رُبُوعِ وَطَنِهِ والمَقْدِّراتِ التِي فِيهِ، ولَئِنْ كَانَ شُكْرُ النِّعَمِ وَاجِباً دِينِياً، فَإِنَّنا لَنَشْكُرُ المُنْعِمَ المُتَفَضِّلَ أَنْ مَنَّ عَلَى بِلاَدِنا الجزائر حَرَسَها اللهُ. فَحَبَاهَا الكَثِيرَ مِنْ مُقَوِّمَاتِ السِّيَاحَةِ الحِسِّيَّةِ والمَعنَوِيَّةِ، وذَلِكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، أَلاَ فَلْتَدُومِي يا جزائر سَالِمَةً يَا أَرضَ الأَوفِياءِ، ولْتَعِيشِي هَانِئَةً يَا مَوئِلَ السُّمَحَاءِ، ولْتَبقِي بِإِذْنِ اللهِ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وكَرِّ العُصُورِ شَامَةً فِي دُنْيَا الوَاقِعِ، تَحْتَ ظِلاَلٍ وَارِفَةٍ مِنَ الأَمْنِ والأَمَانِ، هَانِئَةً بِالإستِقْرارِ والإطمِئْنَانِ. فَاتَّقوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، واهْنَأُوا بِمَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، ومَا أَبَاحَ لَكُمْ مِنْ نَقَيِّ النُّزُهَاتِ، وَالتَزِمُوا آدَابَ السَّفَرِ؛ تَنَالُوا الخَيْرَ الأَوْفَرَ، وَتَعُودُوا مِنْ أَسفَارِكُمْ بِجَمِيلِ الثَّمَرَاتِ. اللهم أَدِم علينا نعمة الأمن والإيمان، والسلامة والإسلام. رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ. رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. وَاجْعَلْ مَعُونَتَكَ الحُسْنَى لَنَا مَدَداً. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ